الجملة التفسيرية

مفهوم الجملة التفسيرية

هي منسوبة إلى التفسير، بمعنى كشف المراد عن اللفظ المشكل، ويقال: فسر الشيء أبانه، ومثله فسَره يفسره ويفسره فسْرًا، فمعنى التفسيرية التي تنحو نحو الإبانة والإيضاح، وقد عرفها ابن هشام بقوله: "هي الفضلة الكاشفة لحقيقة ما تليه". ثم ذكر لها جملة أمثلة منها قوله تعالى: {إِنَّ مَثَلَ عِيسَى عِنْدَ اللَّهِ كَمَثَلِ آدَمَ خَلَقَهُ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ قَالَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ} (آل عمران: 59) فإن قوله تعالى: {خَلَقَهُ} وما بعده تفسير لقوله: {كَمَثَلِ آدَمَ} باعتبار المعنى فهو من قبيل الجملة التفسيرية.

أقسام الجملة التفسيرية

تنقسم الجملة التفسيرية ثلاثة أقسام وهي:

المجردة من حرف التفسير

هي التي لا يتقدمها حرف تفسير، وغالبًا ما يكون لها في الإعراب وجه آخر، إلا إذا كانت مفسرة لجملة محذوفة، أو محذوف فعلها:

- فالأول نحو: محمدًا أكرمته، فإن جملة أكرمته مفسرة لجملة محذوفة؛ لأن التقدير: أكرمت محمدًا أكرمته، ومن ذلك قول الربيع: والذئب أخشاه إن مررت به وحدي ** وأخشى الرياح والمطر.
- والثاني نحو: إن أحد جاء فأكرمه، فإن جملة جاء مفسرة لجملة حُذف فعلها؛ لأن التقدير: إن جاء أحد، وأحد فاعل لجاء المحذوف، ومن ذلك قول قُرَيط بن أُنَيف: إذن لقام بنصري معشر خُشُن ** عند الحفيظة إنْ ذو لُوثَة لان.

ففي بيت الربيع جملة أخشاه جملة مفسرة لا محل لها من الإعراب، وهي مفسرة لجملة محذوفة لأن التقدير: وأخشى الذئب، فحذفت جملة وأخشى وهي فعل وفاعل؛ لمجيء الجملة المفسرة. وفي بيت قريط جملة لان مفسرة لا محل لها من الإعراب، وهي تفسر فعلًا محذوفًا هو الرافع لذو، والتقدير: إن لان ذو لوثة.

ومثال ما سبق :

- قوله تعالى: " إِنَّ مَثَلَ عِيسَى عِنْدَ اللَّهِ كَمَثَلِ آدَمَ خَلَقَهُ مِنْ تُرَابٍ ". فإن جملة (خلقه) إضافة إلى كونها جملة تفسيرية لما قبلها ، تحتمل أن تعرب حالًا من آدم .
- وقوله تعالى: " تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ " بعد قوله: " هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَى تِجَارَةٍ تُنْجِيكُمْ مِنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ ". فهذه الجملة (تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ) لا محل لها من الإعراب تفسير للتجارة، وتحتمل أن تكون مستأنفة معناها الطلب، أي: آمنوا بالله .
- وقول الشاعر: إذا الشعب يوماً أراد الحياة ..... فجملة (أراد الحياة) جملة تفسيرية لجملة فعل الشرط المحذوف فعلها ، والتقدير : إذا أراد الشعب يوماً أراد الحياة ..

الجملة المفسرة المقرونة بـ (أي)

أي حرف تفسير يدخل على الأسماء وأشباه الجمل، فيكون ما بعده عطف بيان. كقولك: هذا حسام أي: سيف. وقطعت بالمدية أي: بالسكين. ويدخل على الجمل فتكون الجملة بعده تفسيرية لا محل لها من الإعراب ، وشرطه في تلك الحالة:

- أن يكون ما قبله جملة تامة، مستغنية بنفسها.
- أن يكون ما بعده جملة أخرى تامة مفسرة للأولى.

وذلك نحو قولك:

- ركب بسيفه أي: سيفه معه.
- خرج بطفله أي: طفلُ معه.

فما بعد أي في المثالين جملة مفسرة لا محل لها من الإعراب.

الجملة المفسرة المقرونة بـ (أنْ)

وهي بمعنى أي، ولا تدخل إلا على الجمل، ويُشترط أن تتقدمها جملة تامة فيها معنى القول دون حروفه، نحو:

- ناديتُه أن قم.
- أمرتُه أن اقعد.
- كتبت إليه أنْ ارجع.

فما بعد (أن) فيما سبق جملة تقسيرية لا محل لها من الإعراب، وأن بمعنى أي، وقد تقدمها جملة تامة فيها معنى القول وليس فيها لفظ القول. ومنه قوله تعالى: " وَنُودُوا أَنْ تِلْكُمُ الْجَنَّةُ أُورِثْتُمُوهَا بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ ". فالجملة بعد (أن) تفسيرية للجملة التامة قبلها (نودوا).